كمسألة شعب ، واخيرا الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

وقد صحب زيارة ديستان للاقطار الخليجية التي استمرت عشرة أيام ــ وهي فترة غير قصيرة بمقاييس الزيارات الرسمية ــ اهتمام اعلامي واسع النطاق لم يقتصر على فرنسا ، انما شمل اوروبا الغربية كلها ، بما في ذلك بريطانيا ، بل بصفة خاصة بريطانيا ، التي بدت اكثر اقترابا من الموقف الفرنسي وابتعادا عن الموقف التقليدي الذي التزمته عادة في السابق، وهو موقف التبعية لسياسة الولايات المتحدة ازاء الشرق الاوسط .

كانت بداية الدوي الذي احدثته محادثات ديستان في الخليج العربي رد الفعل ازاء ما نص عليه البيان المشترك (٣ /١) الذي صدر عن محادثاته في الكويت ــ اول محطة في جولته الخليجية ــ فقد ذكر البيان ان فرنسا تؤيد تأييدا تاما حق تقرير المصير للفلسطينيين . وكانت هذه أول مرة تستخدم فيها عبارة « تقرير المصير » في بيان توقع عليه الحكومة الفرنسية بشأن قضية الشعب الفلسطيني . ونص البيان المشترك على ان الجانبين اتفقا على ان تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة يقتضي انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . وقال البيان ايضا ان الطرفين يعربان عن اعتقادهما بأن المشكلة الفلسطينية ليست مشكلة لاجئين بل مسألة شعب . ويجب على هذا الاساس، وفي نطاق سلام عادل ودائم، ان يكون له حق تقرير المصير .

وادلى متحدث باسم الوفد الفرنسي بتصريحات اضافية في اليوم نفسه الذي صدر فيه البيان ، قال فيها ان موقف فرنسا من مسألة التسوية في الشرق الاوسط يستند الى ثلاث نقاط هي . وجود جميع دول المنطقة داخل حدود امنة ومضمونة ومعترف بها ؛ والجلاء عن جميع الاراضي التي احتلت في حرب سنة ١٩٦٧ ؛ والاعتراف بحقوق الفلسطينيين خاصة في وطن خاص بهم . وأضاف الناطق الفرنسي . أن فرنسا ترى ان القرار رقم ٢٤٢ لمجلس الامن به قصور فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية التي لا يغطيها بكل جوانبها ، لانه يتحدث عن المشكلة على انها مشكلة لاجئين فقط ، وهذه المشكلة قد تطورت الان حيث تتركز حول حق الشعب الفلسطيني في ان يكون له وطن .

وقد كرر البيان المشترك الذي صدر بعد ذلك في كل من قطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة والسعودية والاردن عن محادثات ديستان مع حكام هذه الاقطار العربية ، الصيغة نفسها التي حملها البيان المشترك مع الكويت . وفي اعقاب هذه البيانات المشتركة صدرت سلسلة تصريحات اوروبية غربية تحمل التأييد من العواصم الصادرة عنها ، لما اعرب عنه الرئيس الفرنسي بشأن القضية الفلسطينية . فاصدرت حكومة المانيا الغربية بيانا (٤ /٣) اعلنت فيه ان هانز ديتريش غينشر وزير خارجية بون كرر، خلال محادثات اجراها في بون مع سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، سياسة المانيا الغربية التي تقوم على ان « حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير يجب تحقيقه ضمن اطار تسوية شاملة ودائمة في الشرق الاوسط » .

وقد جاء هذا البيان في اليوم نفسه الذي وصل فيه الى واشنطن المستشار الالماني الغربي هيلموت شميث ليبدأ محادثات مع الرئيس الامريكي كارتر ،بعد ساعات قليلة من بيان الاخير المتضمن من قرار مجلس الامن ومن تصويت الوفد الاميركي لصالحه . وفي هذا الصدد اصدرت حكومة بون بيانا علقت فيه على تصريحات الرئيس الفرنسي في عواصم الخليج ، أكدت من جديد انها كانت ولا تزال اول دولة اوروبية غربية أيدت حق تقرير المصير للفلسطينيين .

وفي لندن صرح متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية (٥ /٣) بأن تصريحات الرئيس الفرنسي الاخيرة حول حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره تتفق مع وجهات نظر الحكومة البريطانية التي تواصل مشاوراتها في هذا الشأن مع شركائها الاوروبيين . واضاف ان اي حل لمشكلة الشرق الاوسط يجب ان يعترف بأن للفلسطينيين الحق في تقرير مصيرهم في اطار تسوية يتم التفاوض عليها . وذكر المتحدث البريطاني ان موقف حكومته في هذا الشأن لم يكن جديدا بالمرة ، وانه عندما تحدث وزير خارجية ايرلندا قبل شهرين باسم دول المجموعة الاوروبية التسع خلال المناقشة الاخيرة للمسألة الفلسطينية في الامم المتحدة ، ذكر بوضوح ان الفلسطينيين يستطيعون ان يمارسوا حقهم المشروع في تقرير مصيرهم كشعب .